مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 125) 2024, pp. 755-769

تطور الحركة التعليمية في الدولة العثمانية 1876ـ 1909م
(دراسة تاريخية)

د. سعد مهدي جعفر
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- دائرة البعثات والعلاقات الثقافية
Saad69mahdi@gamil.com

المقدمة:

احتلت الحركة التعليمية مكانة خاصة في تاريخ الدولة العثمانية في عهد حكم السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909)، فقد أولى اهتماماً كبيراً بالتعليم على أسس جديدة ومتطورة في الدولة العثمانية والولايات التابعة لها، بعد ان شهدت الدولة عهداً من التخلف والجهل استمر لسنوات طوال حتى اطلق عليها بـ(الرجل المريض)، فانبرى السلطان عبد الحميد الثاني الى تبني سياسة تعليمية حديثة تقوم على اجراء اصلاح شامل في التعليم، من خلال تأسيس العديد من المدارس والمعاهد والكليات، بجانب تبني مناهج دراسية تواكب التطور الحضاري، فأحدث بذلك نقلة نوعية في الحركة التعليمية في وقت كانت الدولة بأمس الحاجة اليها بسبب تأخرها عن ركب الحضارة التي اخذت بالتقدم منذ منتصف القرن التاسع عشر، وادراكا منه ان التعليم الوسيلة الانجع لبناء تقدم الامم، اولى السلطان عبد الحميد الثاني اهتماما استثنائيا بالحركة التعليمية، من اجل بناء الدولة على اسس عصرية حديثة.

وبناء على ذلك تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث رئيسية.

المبحث الاول: بدايات التعليم في الدولة العثمانية

المبحث الثاني: السياسة التعليمية العثمانية في ظل اصدار قانون المعارف العثماني

المبحث الثالث: التعليم في عهد السلطان عبد الحميد الثاني

المبحث الاول: بدايات التعليم في الدولة العثمانية

ارتبطت بدايات التعليم في الدولة العثمانية بالمساجد والكتاتيب والزوايا واصحاب الطرق الصوفية بتعليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة واللغة العربية والعلوم المعرفية الاخرى[1].

فقد اخذ العثمانيون تلك العلوم والنظم المعتمدة وفي اسلوب التعليم من السلاجقة، فأصبحت نظرة العثمانيين للسلاطين نظرة ايجابية في مجملها بدليل انهم ظلوا محافظين على هذه النظم التربوية والتعليمية لمدة طويلة، وذلك كونها لم تخرج عن ما جاء في الشريعة الاسلامية[2].

ويؤكد ذلك الباحث (فاضل بيات) ان التعليم العثماني في بدايته "اقتصر على تعليم العلوم الدينية بالدرجة الاولى، وهذا ما كان قائم عند السلاجقة خاصة والدول الاسلامية ككل عامة"[3].

وبمرور الزمن خصص للتعليم مبانٍ مستقلة، اذ كانت اول مدرسة انشئت في العهد العثماني (مدينة أزنيق)[4] التي اسسها في عام 1331م السلطان العثماني اورخان -1360م، ثاني سلاطين الدولة العثمانية[5]، ويؤكد الباحث (اكمل الدين احسان اوغلو) بأن بناء المدرسة جاءت بناء على وصية والده السلطان عثمان ارطغرل[6] بقوله "ان الشيء الذي تركه له والده عثمان كوصية يذكر فيها ضرورة الاهتمام بالعلماء واستشارتهم في كل كبيرة وصغيرة"[7]- ثم بنى السلطان اورخان مدرسة اخرى في مدينة بورصة عام 1335م، وذلك بعد ان حولت كنيسة بورصة الى جامع واقيمت حولها غرف للتعليم، ثم بني مدرسة ثالثة في بورصة ايضا عام 1348، وكان التدريس فيها يوميا[8]،

والتركيز على بناء المدارس في بورصة باعتبارها العاصمة القديمة للعثمانيين، ويقول (شكيب ارسلان): "وما سبقنا الأوربيون في المعارف العمرانية والوسائل المادية، الا بكثرة انشغالنا بزيد قائم الى الحد الذي يخرج عن اللزوم، بينما يقضون أوقاتهم بالعلوم الرياضية والتجارب الطبيعة المفيدة، وهكذا تفوقوا وتغلبوا علينا"[9].وقد شهدت الحركة التعليمية في الدولة العثمانية ازدهاراً تدريجياً منذ عهد السلطان مراد الأول (1362-1389م) الى عهد السلطان مراد الثاني (1402-1451م)[10]، اذ كان الاهتمام بأنشاء مدارس (دار الحديث) في مدن عديدة من الدولة العثمانية منها أدرنة ومناطق الروميلي وفي نيكدة عام 1415م، وكان الطلاب يسكنون داخل المدرسة والتدريس كان على شكل مجاميع منفردة، مما ساعد ذلك كثيراً على انتشار الثقافة الاسلامية في تلك المناطق خلال مدة قصيرة[11].وأمام تطور الحركة التعليمية العثمانية، أصبح السلطان غير قادر على تسيير شؤونها فكان لابد من تشكيل هيئة علمية تعمل على تسيير شؤون التعليم في المدارس العثمانية، يوصفها أحد الباحثين "بأنها هيئة علمية دينية تتكون من مجموعة من رجال العلم، وذات أصل اسلامي عثماني، بحيث كانت تحافظ على تقاليدها جيداً، بحيث شهدت هذه الهيئة نوع من القوة في القرنين الاولين من تأسيس الدولة العثمانية"[12]، التي كان يرأسها في البداية شخصية تعرف بشيخ الاسلام في عام 1425م[13]، اذ كان يشرف على التعليم في الدولة بمختلف مستوياته فضلا عن اشرافه على المؤسسات الدينية في الدولة العثمانية[14]. وبعد فتح القسطنطينية عام 1453م على يد السلطان محمد الفاتح[15]، تم بناء ثماني مدارس ملحقة بـ(مسجد آيا صوفيا)[16] والذي اطلق عليها (صحن الثمان)، وسميت بهذا الاسم نسبة لعددها، اذ كانت تمثل ثماني مدارس تم انشاؤها الى جانب المسجد، وكل أربع منها يتوسطه صحن فسيح، والتي قسمت الى مدارس ابتدائية ومتوسطة وعليا، وكان يدرس فيها شتى انواع العلوم والشريعة[17]. ومن اجل تنظيم العملية التعليمية في الدولة العثمانية اصدر السلطان محمد الثاني (1451-1481م) (قانون نامة) الذي تضمن تنظيمات ادارية وقوانين للعقوبات اعطى بموجبه لشيخ الاسلام صلاحيات تعيين المدرسين في المدارس العثمانية واعتبره رئيس الجهاز التعليمي في الدولة العثمانية، وأوكلت اليه بموجب القانون صلاحيات تنظيم المدارس وترتيبها على مراحلها الدراسية والاشراف على نظام المناهج، ووضع نظام الامتحانات[18].

وقد صنف القانون المؤسسات التعليمية العثمانية الى نوعين من المؤسسات الدينية او العليا[19].

اولاً: المؤسسات الدينية

وهي من اقدم المؤسسات التعليمية العثمانية لأنها تعتمد الدين الاسلامي أساساً في العملية التعليمية، وهي تقسم الى قسمين:

1- المدارس غير الرسمية، وهي التي تعد بداية التعليم في الدولة العثمانية، والتي كانت تتخذ من منازل العلماء والزوايا والتكايا والمساجد اماكن مناسبة للتدريس.

2- المدارس الرسمية وهي المدارس المستقلة الاكثر تنظيماً وملائمة للعملية التربوية، وقد عملت الدولة العثمانية على ترميمها وهي مدارس كتاتيب الصبيان، وهي مدارس ابتدائية، وتعد المرحلة الاولى لتعليم الاطفال الصغار من سن الخامسة ثم المدارس التقليدية التي تختص بأمور الفقه والشريعة، واخيرا المدارس التي بناها السلاطين وكبار رجل الدولة، والتي كانت مراحل التعليم فيها على النحو التالي:

-المرحلة الاولى: وهي المرحلة التي تسمى (الخارج) والتي يتم فيها تدريس مقدمات العلوم الدينية والرياضية والطبيعية مع حفظ اجزاء من القرآن الكريم.
-المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي تختص بدراسة الفقه وعلومه فضلا عن دراسة اللغة العربية والتاريخ الاسلامي.
-المرحلة الثالثة: والتي يدخلها الطالب برغبته، وتعد بمثابة المرحلة الاعدادية ومن يريد ان يسلك سلك التعليم العالي لابد من دخول هذه المرحلة والتي يتولى خريجوها مناصب رفيعة في الدولة.

ثانيا: المؤسسات العليا

وهي المدارس العثمانية التي تشمل جميع التخصصات، وهي الاكثر تطوراً والمنتشرة في المدن العثمانية الكبرى، وهي على النحو التالي:

1- المدارس السلطانية

وهي المدارس الخاصة بالسلطان وعائلته، كما كانت هناك مدرسة خاصة لكل أمير داخل جناحه الخاص في القصر وتسمى "خاص اودة" وتعني الغرفة الخاصة بالأمير، يتم خلالها تعليمه مختلف العلوم وعلى ايدي مجموعة من كبار العلماء، كما ان لكل سلطان معلماً خاصاً ويطلق عليه لقب (خواجة سلطاني)[20].

ويؤكد الباحث التركي (كمال احمد خوجة) بأن السلطان مراد الأول قد انشأ داخل قصره مدرسة سلطانية، كان تعليمها على مستوى عال جداً، تختص بتدريس ابناء الشخصيات المهمة في الدولة. ومدة دراستها من سبع الى ثماني سنوات، وهدفها تخريج شخصيات يتولون مناصب قيادية عليا داخل السلطنة[21].

2- المدارس الطبية:

وهي المدارس التي تعرف عند العثمانيين بدور الشفاء، وهي التي تقوم بتدريس الطلبة العلوم نظرياً وعملياً[22]. وكان الطلبة يتلقون دروسهم النظرية معتمدين في التدريس على كتاب ابن سينا المعروف بـ(القانون)، واما تدريباتهم التطبيقية فكانت تجري داخل المستشفى او ما يسمى دور الشفاء لتعليم العلوم الطبية[23]. ويصف الرحالة الشهير (أوليا جلبي) مستشفى الفاتح للأمراض العقلية، والتي اعتمدت الموسيقى فيها كوسيلة للعلاج بقوله "ان بها سبعين حجرة، ويعلوها سبعون قبة، ومائتان خادم، وبها كبير الاطباء بمثابة المدرس العام"[24].

3- مدارس الصحن الثماني:

وهي عبارة عن مدارس علمية عليا انشأها السلطان محمد الفاتح بجوار مسجده، هدفها تخريج طلبة متخصصين بالعلوم المختلفة. وعددها ثماني مدارس صغيرة واقعة الى الشمال والجنوب من المسجد، تحتوي على تسع عشرة غرفة ومكتبة خاصة لكل مدرسة، ولم تكن الدراسة فيها محددة بمدة زمنية بل تتوقف على المدة التي ينهي منها الطالب دراسة الكتب التي يتعلمها، فأن لم يقتنع المعلم أن الطالب قد اتقن مواد درسه لا يمكنه الانتقال إلى مرحلة اخرى، وكانت المدارس على مرحلتين، مدارس الخارج لتدريس العلوم الدينية والرياضيات والطبيعة وحفظ القرآن، ومدارس الداخل التي تتناول دراسة علوم الفقه والحديث وعلم التاريخ الاسلامي واللغة العربية وقواعدها[25].

ومما تقدم يمكننا القول الى ان الدولة العثمانية استطاعت منذ تأسيسها على يد السلطان عثمان ارطغرل ان تؤسس لنفسها سياسة تعليمية، تطورت عبر ثلاث مراحل اساسية، الاولى البدايات المبكرة للتعليم العثماني في المساجد والتكايا والزوايا، اما الثانية فهي المدارس التي اعاد السلاطين

ترميمها من العصر السلجوقي او بناء الجديد منها، اما المرحلة الثالثة فهي المدارس التخصصية العليا والتي تمثلت بالمدارس السلطانية، ولعل من ابرزها في تلك المرحلة مدارس الصحن الثماني التي اسسها السلطان العثماني محمد الفاتح.

المبحث الثاني: السياسة التعليمية العثمانية في ظل اصدار قانون المعارف العثماني عام 1869م

اصدرت الدولة العثمانية في 20 أيلول 1869م قانون المعارف العمومية العثماني من اجل تنظيم التعليم في الدولة العثمانية وولاياتها[26]، ولقد نص القانون على تشكيل مجلس عالٍ للمعارف ومجالس معارف في الولايات، ويتكون المجلس من مدير المعارف وهو رئيس المجلس يساعده معاونان وبعض الموظفين، كما يضم المجلس اعضاء من الاهالي، واما اختصاصاته فتحدد في الاشراف على تنفيذ الاوامر والتعليمات التي ترد من وزارة المعارف، وتدقيق ميزانية مديرية المعارف وتفتيش المدارس والعمل على رفع مستواها، وارسال تقرير سنوي الى وزارة المعارف عن احوال المستوى التعليمي في الولاية[27]. لقد وضع قانون المعارف العثماني الأسس للنظام التعليمي في الدولة العثمانية، اذ عالجت مواد القانون البالغة (198) مادة مختلف جوانب التعليم، اذ قسمت المدارس الحكومية الى خمسة اقسام هي الابتدائية والرشدية (المتوسطة) والاعدادية والسلطانية (الثانوية) والعالية، وقد حددت مواد القانون الشروط والضوابط اللازم توفيرها لتأسيس تلك المدارس[28].

وفي العقد الاخير من القرن التاسع عشر كانت تشكيلات المراحل الدراسية للمدارس الحكومية على ما يأتي[29]:

1- المرحلة الابتدائية مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات.
2- المرحلة المتوسطة (الرشدية) ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ايضا.
3- المرحلة الثانوية (الاعدادية) ومدة الدراسة فيها اربع سنوات.
4- المرحلة العليا: وهي مدارس الطب والحقوق والادارة والسياسة والقضاة والزراعة والبيطرة والهندسة ودار المعلمين العالية ومدرسة الصنائع النفسية (مدرسة الفنون الجميلة) أربع سنوات.

ونصت المادتان (18) و (27) من قانون المعارف العثماني على تأسيس مدارس رشدية للبنات والبنين خاصة بالمسيحيين أو غيرهم من الديانات الاخرى، في المناطق التي يشكلون فيها اغلبية سكانية. وكانت المادة (114) من الدستور العثماني الصادر في عام 1876، قد نصت على ان يكون التعليم الزامياً على كل شخص في الدولة العثمانية من المشمولين بسن التعليم[30].

واجاز قانون المعارف العثماني فتح المدارس الخاصة للتعليم، شريطة توافقها مع ضوابط الاجازة، وخضوعها للتفتيش المستمر للتأكد من توفر شروط التعليم السليم ومراعاة الجوانب الصحية والالتزام بمراعاة امور الدين والاخلاق، وفرض القانون عقوبات انضباطية على المدارس المخالفة وفرض غرامات مالية عليها[31].

وقد حدد قانون المعارف العثماني المناهج الدراسية للمراحل الابتدائية والمتوسطة (الرشدية) والاعدادية بما يأتي:

أولاً: منهج الدراسة الابتدائية وتشمل المواد التالية[32]:

1- ألف باء 2- القرآن الكريم 3- التجويد 4- علم الحال 5- تعليم الكتابة 6- مبادئ الحساب 7- مختصر التاريخ العثماني 8- مختصر الجغرافية 9- معلومات نافعة 10- معلومات عن الصحة

ثانيا: منهج الدراسة المتوسطة (الرشدية) ويشتمل على المواد التالية:

1- مبادئ العلوم الدينية. 2- قواعد اللغة التركية 3- الاملاء والانشاء 4- القواعد الفارسية 5- القواعد العربية 6- علم الحساب 7- أصول مسك الدفاتر 8- الرسم 9- مبادئ الهندسة 10- التاريخ العام والتاريخ العثماني 11- الجغرافية 12- الجمناستك

ثالثا: منهج المرحلة الاعدادية ويشتمل على المواد التالية:

1- اللغة التركية 2- مبادئ علم ثروة الامم (الاقتصاد) 3- أصول الحساب 4- اللغة الفرنسية 5- الجغرافية 6- الهندسة وعلم المساحة 7- القوانين العثمانية 8- التاريخ العام 9- الفلسفة الطبيعية 10- المنطق 11- علم المواليد (البايولوجي) 12- الكيمياء 13- الجبر 14- الرسم

وحدد القانون الدوام المدرسي من الساعة الثامنة صباحاً الى الساعة الرابعة عصراً، بحيث تكون مدة الدرس 40 دقيقة، والاستراحة 15 دقيقة وهناك فرصة لمدة ساعتين لتناول الغداء[33].

كما نظم القانون الادارة المالية لهذه المدارس، اذ نصت المادة (11) منه على جعل الدراسة في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة مجانية، اما بشأن مصاريف هذه المدارس فكان يتم استيفاؤها من الاهالي والمجلس المحلي وصندوق المعارف، بينما حدد القانون نفسه مسؤولية الصرف على المدارس الاعدادية بمجالس المعارف للولايات والزم القانون طلاب تلك المدارس بدفع أجور يسيرة[34].اما المدارس الخاصة بالطوائف الدينية غير المسلمة، ومنها مدارس الارساليات التبشيرية ومدارس ابناء الطوائف المسيحية واليهودية، فالطوائف هي التي تقوم بتمويلها، اذ ان لكل مدرسة منها منهجها الخاص، ولغة تعليم خاصة بها[35].ولاشك ان قانون المعارف العثماني قد نظم العملية التربوية في الدولة وقام بأصلاح شامل في الحركة التعليمية.وفي ظل قانون المعارف العثماني الجديد، يمكن القول ان السياسة التعليمية العثمانية، قد انقسمت الى قسمين، القسم الاول كان يتبع لوزارة المعارف اذ كان يهتم بالعلوم الدنيوية بعيدا عن العلوم الدينية مثل الطب والهندسة والقانون والاقتصاد والادارة وغيرها، اما القسم الثاني فهي المدارس التي كانت تتبع في مسؤوليتها شيخ الاسلام، وكان هدفها تخريج فئة قادرة على تدريس الامور الدينية فضلا تخريج فئات تخدم في مجالات القضاء والائمة والخطباء والمؤذنين[36].

المبحث الثالث: التعليم في عهد السلطان عبد الحميد الثاني

اولى السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909) التعليم اهمية استثنائية اذ حرص على انتشار التعليم ومؤسساته الحديثة في الولايات العثمانية المختلفة، اذ عمل على اصلاح وتطوير التعليم، بحيث اصبح احد النماذج البارزة والدالة على خدماته، وذلك من خلال بناء مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في جميع انحاء البلاد او زيادة عدد المعلمين واعادة تنظيم المواد الدراسية، ومنح المدارس المهنية التي تعنى وتهتم بالمجالات المختلفة، وفي مجال التعليم العالي تم تأسيس جامعة (دار الفنون) في اسطنبول، كما اهتم بالمكتبات وعمل (فهارس) خاصة بمحتوياتها، مما يتضمن سهولة حصول الباحثين على المصادر العلمية التي يبغونها في بحوثهم[37].ويمكننا القول ان السياسة التعليمية في بداية عهد السلطان عبد الحميد الثاني والمتمثلة بضرورة تطوير نظام التعليم ومؤسساته قد نالت رضا القائمين على المدارس الدينية الذين اعلنوا معارضتهم لسياسة السلطان التعليمية، وذلك بسبب ان غالبية اعضاء الهيئات التدريسية في المدارس الدينية يرفضون اجراء اي تغييرات على المناهج والاساليب التدريسية في مدارسهم، وفي مثل هذه الحالة لم يكن من الممكن لمسؤولي الدولة التدخل في شؤون التعليم الديني، والتي حددت بموجب قانون المعارف بمسؤولية شيخ الاسلام[38]، فضلا عن وجود قلة من العلماء لم يترددوا في توجيه انتقاداتهم بالقول ان خريجي المدارس الدينية غير اكفاء،

وان اساليب التدريس المتبعة كانت تقليدية، وان المناهج اصبحت غير مواكبة لهذا الزمن ولا تواكب التطور الحضاري، الامر الذي دفع بالسلطان عبد الحميد الثاني للقيام باصلاحات في مجال التدريس في العلوم الدينية، وذلك بافتتاح مؤسسة للتعليم الديني العالي (كلية الشريعة) في اسطنبول عام 1900م والتي لم تخضع لسيطرة وادارة المدرسة الدينية التقليدية[39].كما عمل السلطان على تأسيس عدد من الكليات والمعاهد، حتى عد رائد العلم والمعرفة في الدولة العثمانية، فقد انشأ ولأول مرة، كلية الهندسة وكلية الطب وكلية العلوم وكلية الحقوق وكلية الآداب وكلية العلوم السياسية وكلية التجارة وكلية الزراعة والبيطرة واكاديمية الفنون الجميلة، فضلا عن معاهد المعادن والغابات ومعهد اللغات ومعهد المعلمين العالي ومعهد التجارة العسكرية، كما انشأ السلطان عدداً من المدارس المتوسطة والثانوية ومنها المدارس الاعدادية (الثانوية) في كل ولاية (مدنية وعسكرية) ومدارس متوسطة في كل قضاء ومدارس للصناعة للبنين والبنات، ومدارس للمعلمين والمعلمات ومدارس للصم والبكم، واما المدارس الابتدائية التي انشأها السلطان فهي كثيرة جدا، فضلا عن تأسيسه عددا من المكتبات والمتاحف[40]، ويشير الباحث (أورخان) "كانت الدولة العثمانية في حاجة ماسة لهذه المدارس التي قامت بملء فراغ مهم فيها، لأن انتشار الجهل والتأخر العلمي فيها كان من اهم اسباب تأخرها في ركب الحضارة ومن اهم اسباب ضعفها، واما الضائقة المالية الشديدة التي كانت الدولة العثمانية تعاني منها فزادت من اعداد هذه المدارس اضعافاً مضاعفة، ولكنه مع هذا بنى مدارس عديدة"[41].

وخطا نظام التعليم في الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني خطوة يمكن عدها نقلة نوعية في ميدان الخدمات التعليمية وذلك ومن خلال تشكيله لجاناً متخصصة في وزارة المعارف اخذت على عاتقها تطوير التعليم الرسمي للبنات[42]، فانشأ داراً للمعلمات بغية تأمين تخريج المدرسات لتعليم البنات، اذ كانت الدولة تسعى الى اختيار المدرسات لتدريس البنات ضمن مواصفات (العفة والطهر)، لاسيما وان الاهالي كانوا يترددون في ارسال بناتهم للمدارس لحد بلوغهن سن الرشد، ويشير الباحث (فاضل بيات) بأن الامر وصل "ان بعض رجال الدين أفتى بعدم جواز تعليم البنات"، الا ان السلطان عبد الحميد الثاني قد قام بأنشاء مدارس خاصة بالبنات مما شجع الاهالي على ادخال بناتهم في المدارس، وتأسست في اسطنبول أول مدرسة ابتدائية خاصة بالبنات في الدولة العثمانية عام 1890[43].ان اهتمام السلطان عبد الحميد الثاني بتعليم البنات، وتأسيس دار لهن للمعلمات، ومنع اختلاطهن بالرجال قد واجه اتهامات من قبل (جمعية الاتحاد والترقي)[44] له بأنه كان رجعياً وعدواً للعقل والعلم، ويرد السلطان على تلك التهم في مذكراته للدفاع عن نفسه بالقول: "لو كنت عدواً للعقول والعلم فهل كنت أفتح جامعة وأشيد مدارس التي تخرج متعلمين للأمة والوطن؟ لو كنت عدواً للعقل والعلم هل كنت أشيد مدرسة "دار المعلمات" الخاصة بالفتيات من أجل تعليم الشابات اللواتي لا يختلطن بالرجال، لو كنت عدوا للعقل والعلم أكنت اجعل "غلطة سراي" على غرار الجماعات الاوربية وآمر بتدريس الحقوق للطلبة هناك؟ وقد حدث حينما قررت دروس الفلسفة على طلبة (ملكية شاهانة) أن ثار كل الطلبة وقالوا: يريدون أن يجعلونا كفاراً.. أنا ارى ان الكفر يكمن في الجهل وليس في العلم.. أصررت على موقفي، ودرسوا هذه المادة بعد أن بدلنا أسمها بالحكمة، مثلما أمرت بتدريس هذه المادة في جامعة دار الفنون تحت مسمى الفيزياء" [45].وفي موضع آخر من مذكراته يرد السلطان عبد الحميد الثاني على منتقديه بانه عدو (العقل والعلم) بتأكيده على حماية الادباء والعلماء واهتمامه بالتاريخ والمؤرخين بقوله: "انني لم اكتف بالسعي في اعداد أنسان متعلم بافتتاح المدارس فقط، بل قمت بتشجيع اولئك الذين يسعون لتعليم أنفسهم بأنفسهم، فقمت بالدعم

المعنوي والمادي لجودت باشا واحمد مدحت افندي وشمس الدين سامي افندي وحتى مراد افندي ويرى انه مؤرخ كبير، وهيأت لهم فرصة لانتاج اعمالهم، ولقد ذكرت سابقا مدى حمايتي للأدباء الاخرين، فأن كل اعدائي قد تعلموا في المدارس التي انشأتها انا ويزعمون بأنني انا عدو العقل والعلم"[46].اما بشأن سياسته اتجاه مدارس غير المسلمين، فقد اهتم بها اهتماما كبيراً، اذ تكفل بمنح الرعايا من غير المسلمين حرية التعليم وتأسيس المدارس الخاصة بهم، ويقول السلطان عبد الحميد الثاني حول ذلك بالقول: "انه لزاماً علينا التحرر من الجهل، وبلوغ درجة عالية من النضج، حتى يتسنى لنا ان نحصل على الحرية، وننعم بالدستور"[47] الذي تكفلت المادة (114) منه بأن يكون التعليم الزاميا لكل شخص في الدولة العثمانية من المشمولين بسن التعليم[48]، وفيما يلي عدد المدارس الخاصة بالأقليات من غير المسلمين في عموم البلاد العثمانية وولاياتها في عهد السلطان عبد الحميد الثاني[49].

1- مدارس الروم 66 مدرسة.
2- مدارس الارمن 45 مدرسة
3- مدارس اليهود 34 مدرسة
4- مدارس البروتستانت 11 مدرسة
5- مدارس الكاثوليك 9 مدرسة
6- مدارس البلغار 3 مدرسة

ويشير الباحث (سليمان قوجة باش) في كتابه (عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته)، بأن السلطان كان "يشكو من تفوق التعليم لدى النصارى، قياسا على الموجود عند المسلمين، لما لديهم من امتيازات للتعليم في مدارسهم الاجنبية"[50]، لذلك كان يرى فيهم خطرا يهدد كيان الدولة، لأنهم شديدة التعصب لديانتهم ومذاهبهم، وان التدخل في هذه المدارس والحد من خطورتها اصبح امراً عسيراً، لأنها تتمتع بحماية كبيرة من قبل سفراء وقناصل الدول الاجنبية[51].

والواقع ان العثمانيين قد تأثروا بالحداثة الأوروبية، الأمر الذي دفعهم للقيام بحركة اصلاحات في مختلف المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية بل وحتى الاجتماعية والثقافية وقاموا باستقدام الخبراء الاجانب للقيام بهذه المهمة داخل الدولة العثمانية، وقد نتج عن هذا زيادة الاهتمام بالأقليات الاجنبية داخل الدولة العثمانية، مما ادى الى زيادة فتح المدارس الاجنبية فيها، وكان الهدف من فتح هذه المدارس هو حصول الرعايا الاجانب على المزيد من الامتيازات الاقتصادية والاجتماعية داخل الدولة العثمانية، وكذلك ايقاظ الحركات الانفصالية بين شعوب اعراق الدولة العثمانية تمهيداً لأضعاف الدولة وتفككها[52].ولعلنا لا نعدو جانب الحقيقة اذا قلنا، بأن السلاطين العثمانيين لم يدركوا خطورة ما تقوم به هذه المؤسسات التعليمية الاجنبية داخل الدولة العثمانية، ولم يقوموا بالرقابة على المناهج الدراسية للرعاية الاجانب، ما عدا السلطان عبد الحميد الثاني الذي قام بمراقبة هذه المدارس، وتنبه الى خطورة دورها على الدولة العثمانية، لذا قام بأغلاق (400) مدرسة في عهده، علماً بأن خريجي تلك المدارس من الطلبة الاتراك كانوا ينفرون من كل ماهو اسلامي وعثماني ويميلون بالولاء والاعجاب للدول الاجنبية، وذلك لتأثرهم بنظام الغرب التعليمي[53].وبعد ان أدرك السلطان عبد الحميد الثاني ان نظام التعليم اصبح متأثرا بالفكر الغربي، ومن أجل الحد من مدارس الارساليات التبشرية التي اخذت تنتشر في البلاد، مما جعل السلطان مدارس الدولة التبشيرية تحت رقابته الشخصية، وأمر بتنفيذ ما يأتي[54]:

1- اقتصار التدريس فقط على مناهج التاريخ الإسلامي عامة والتاريخ العثماني خاصة.
2- عدم تدريس مادة الآدب والتاريخ العام من المناهج الدراسية لكافة المراحل، لكونها وسيلة من وسائل الادب الغريب والتاريخ القومي للشعوب الاخرى، لما يشكله ذلك من أثر سلبي على اجيال المسلمين في الدولة العثمانية.
3- اعتماد مواد الفقه والتفسير الاسلامي والاخلاق من ضمن المناهج الدراسية.

وفي الوقت نفسه زاد السلطان من تأسيس المدارس والمعاهد والكليات بل أنه "لم يترك مقاطعة دون مدرسة او مسجد" على حد تعبيره احد المؤرخين[55] فازداد عدد المدارس الاولية التي تعرف بـ (المرحلة الابتدائية) اذ وصلت في عهده من 6 مدارس بداية الدولة العثمانية الى 9347 مدرسة وعدد المدارس الرشدية (المرحلة المتوسطة) من 277 الى 619 مدرسة واعتبارا من المرحلة المتوسطة كان تدريس اللغة الاجنبية اجبارياً[56].اما عدد المدارس الاعدادية فقد ارتفع من 15 مدرسة (الرسمية-الخاصة) الى 109 مدرسة[57]. ودار المعلمين من 4 الى 32 مدرسة وبهذا يرى (الشناوي) بأن السلطان عبد الحميد الثاني هو المؤسس الحقيقي للتعليم الابتدائي والمتوسط على الطراز الغربي[58]، بل هو عمل على تحويل ما يقارب عن ألف مدرسة لكتاتيب الصبيان الخاصة بتعلم الاطفال من اعماره 5-6 سنوات الى مدارس ابتدائية على وفق النظم التعليمية الحديثة[59].

وفي نهاية القرن التاسع عشر حصل تطور في السياسة التعليمية العثمانية، وذلك من خلال انشاء السلطان عبد الحميد الثاني (مدرسة العشائر العربية) بناء على مطالبات شيوخ العشائر العربية بضرورة انشاء مدرسة خاصة لتعليم أبنائهم في اسطنبول، وبالفعل تأسست تلك المدرسة في حزيران 1892 لتعليم ابناء العشائر من مختلف الولايات بغداد والبصرة والموصل وحلب وسورية وديار بكر وطرابلس الغرب واليمن والحجاز وبنغازي والقدس ودير الزور، وكانت مدة الدراسة فيها خمس سنوات وتتكفل الدولة العثمانية بكافة مصاريف الدراسة، ولكل طالب اجازة "صلة الرحم" وتكون مرة واحدة كل سنتين، وبالفعل ارسلت عشائر مثل شمر وربيعة والدليم وغيرهم ابنائهم للدولة فيها، وكانوا يتلقون فيها العلوم المعرفية كالحساب والهندسة، فضلا عن دراسة اللغات التركية والفرنسية والفارسية، وقد شكل خريجوا هذه المدرسة اضافة معرفية للمجتمعات العربية عامة وللمجتمع العراقي خاصة[60].وهكذا أولت الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني أهمية كبيرة بالتعليم، واصلاح المؤسسات التعليمية ونظمها وفق المفهوم العصري الحديث للتعليم، ولم يقتصر الاهتمام بمراحل التعليم الثلاث الابتدائي والمرشدي (المتوسط) والثانوي، بل شمل الاهتمام بتطوير تدريس المناهج خاصة في الصناعة والزراعة والفن والحرف والتجارة، لذا كان للمراكز التعليمية المهنية نصيب من اهتمام السلطان عبد الحميد الثاني وذلك بتأسيسه مدارس تخصصية لهذه العلوم مثل مدرسة (المُلكية) ومدرسة "الحقوق" ومدرسة "الصنايع النفيسة" ومدرسة "الهندسة" ومدرسة "شاهانة الطبية"[61]، ويعلق السلطان عبد الحميد الثاني على اهمية هذه الاصلاحات في اعداد العلماء والحفاظ عليهم بقوله: "لم يتحقق الانجاز التام، والنجاح المأمول، من اجل الحفاظ على العلماء بالدرجة القصوى التي نتمناه، الا بتأسيس هذه المؤسسات التعليمية وتطويرها.." [62].

واخيراً لابد من الاشارة الى اهمية المكتبات في تطور السياسة التعليمية العثمانية والاسهام في رصانتها، اذ تشير المصادر التركية الى عدد الكتب المطبوعة في عهد الدولة العثمانية وللمدة من (1820-1908) من حكم السلطان عبد الحميد الثاني بالجدول التالي[63]:

المدة الزمنية	1839-1820	1859-1840	1876-1860	1908-1876
العلوم الطبية	89	230	583	3891
الدراسات الادبية	56	217	853	2950
العلوم الدينية	59	310	372	1307
العلوم الادارية	13	55	118	946

وهكذا حظيت السياسة التعليمية العثمانية بنصيب كبير من التطور والاصلاح منذ عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1856-1909)، والذي انعكس في تخريج عدد كبير من الطلبة، كان لهم اسهامات كبيرة وملموسة في تطوير مجتمعاتهم سواء اكانت في الدولة العثمانية أم في الولايات التابعة لها آنذاك.

الخاتمة:

كشفت الدراسة ان السلطان عبد الحميد الثاني حاول اتباع سياسة البناء والاصلاح الى كل ركن من أركان الدولة العثمانية، التي تعرضت الى عصور طويلة من التخلف والخراب، وذلك من خلال اهتمام السلطان بالتعليم المختلفة وتأسيس المدارس دون تمييز في العرق أو اللغة، حتى تم تخرج جيل كامل من المثقفين والمتعلمين من المدارس والمعاهد والكليات التي اسسها السلطان، والتي كان له من أثر بالغ في بناء جيل واع قادر على البناء والتطور، واعادة بعث الحياة من جديدا الى جسد (الرجل المريض). وعلى الرغم من ان الدولة العثمانية تنطلق من اهتمامها بالتعليم من منطلق انها دولة الخلافة الاسلامية وملتزمة دستورياً بالشريعة الاسلامية الا ان حرص السلطان عبد الحميد الثاني للحفاظ على القيم الاسلامية الا انه عمل على ادخال مناهج التطور التعليمي الحديث، هدفاً في مواكبة التطور الحضاري في الدول الغربية مع ابتاع سياسة المراقبة والتفتيش على جميع المدارس وبخاصة المدارس الاجنبية والارساليات التبشيرية ونشاطاتها ومناهجها التعليمية.

الهوامش والمصادر

([1]) Vaha Polu, M.H., OsmanLi 'dan Cunumuze AzunLik ve yabanci OkuLLar. Istanbul, 2002, S.19.

([2]) اكمل الدين احسان اوغلو، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، اسطنبول، 1999، ص281.

([3]) فاضل بيات، المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني دراسات تاريخية احصائية في ضوء الوثائق العثمانية، ترجمة خالد أرن، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، اسطنبول، 2013، ص80.

([4]) أزنيق، مدينة تركية تقع في القسم الاسيوي (الاناضول) وتحتوي على حوالي مئة بيت، ولها موقع جميل وهي تابعة للباب العالي. للتفاصيل ينظر، س.مستراس، المعجم الجغرافي للامبراطورية العثمانية، ترجمة: محمد عصام الشحادات، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص45.

([5]) السلطان اورخان، هو ثاني سلاطين الدولة العثمانية ابن السلطان المؤسس عثمان ارطغرل حكم الدولة للمدة (1326-1360) عرف بحبه للعلم عامة والعلماء خاصة، كما اهتم ببناء الجيش واخذ من مدينة بورصة عاصمة لدولته اي انها العاصمة القديمة للدولة العثمانية. ينظر، ابراهيم حسنين، سلاطين الدولة العثمانية، عوامل النهوض واسباب السقوط، دار التعليم الجامعي، مصر، د.ت، ص36.

([6]) السلطان عثمان ارطغرل، هو مؤسس الدولة العثمانية واول سلاطينها ولد عام 1285 وحكم الدولة للمدة (1299-1326) ينظر: محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العثمانية من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، دار النفائس، بيروت، 2013، ص9-10.

([7]) نقلا عن اكمل الدين احسان اوغلو، المصدر السابق، ص282.

([8]) السيد محمود، تاريخ الدولة العثمانية النشأة والازدهار وفق المصادر المعاصرة والدراسات التركية الحديثة، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة، 2007، ص437؛ vaha,op.cit,s.22.

([9]) نقلا عن شكيب ارسلان، تاريخ الدولة العثمانية، جمع وتحقيق وتعليق حسن السماحي سويدان، دمشق، دار ابن كثير، 2001، ص75.

([10]) علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية، المكتب الاسلامي ، بيروت، 1994، ص17.

([11]) اكمل الدين احسان أوغلو، المصدر السابق، ص459.

([12]) المصدر نفسه، ص258.

([13]) برنارد لويس، اسطنبول حضارة الخلافة الاسلامية، ترجمة الدكتور سيد رضوان علي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الرياض، 1982، ص180.

([14]) عبد العزيز الشناوي، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1978، ص554.

([15]) السلطان محمد الفاتح، ولد في 26 رجب عام 833هـ الموافق 20 نيسان 1429م وهو ابن السلطان مراد الثاني وسابع سلاطين الدولة العثمانية. وقد بايعه أهل الحل والعقد فثي الدولة العثمانية عام 855هـ الموافق 1451م بعد وفاة ابيه، وقد اخذ السلطان محمد بإتمام فتح ما بدأه والده مراد الثاني وابتدأ بالتحضير لفتح العاصمة القسطنطينية ، ينظر: علي حسون، المصدر السابق، ص31.

([16]) مسجد آيا صوفيا، وهو في الاصل كنيسة حولها السلطان محمد الفاتح الى مسجد ليمثل الجامع الرئيسي في العاصمة عقب فتح القسطنطينية عام 1458م وقد اضيفت له اربع مآذن ومباني على

الطراز الاسلامي، وركب فوق القبة الرئيسية هلال من البرونز، قطره ثلاثون متراً ليمثل علامة للمسلمين من مسافات بعيدة، للتفاصيل ينظر:

Dogan Kuban, Istanbul Bir kent Tarihi Bizantion, konstan Tinopdis Istanbul, 1996, S.69-70.برنارد لويس، المصدر السابق، ص59-60

([17]) للتفاصيل عن دار السلاطين الثمانية، ينظر، علي حميد الصلابي، الدولة العثمانية: عوامل النهوض واسباب السقوط، بيروت، دار البيارق، 1999، ص220-222.

([18]) المصدر نفسه، ص225.

([19]) اكمل الدين احسان اوغلو، المصدر السابق، ص455-459؛ السيد محمود، المصدر السابق، ص437.

([20]) احسان كمال الدين اوغلو، المصدر السابق، ص458.

([21]) نقلا عن كمال احمد خوجة، التعليم الديني لدى العثمانيين، بحث منشور على موقع الانترنت https://www.feqhweb.com في 12/ 3/ 2019.

([22]) وتعرف أيضاً باسماء (شفاخنة، بيمارستان، بيمارخانة أو تيمارخانة) للتفاصيل ينظر: اكمل الدين احسان اوغلو ، المصدر السابق، ص483.

([23]) علي حسون، المصدر السابق، ص401.

([24]) نقلاً عن محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، القاهرة، 1994، ص280-281.

([25]) فاضل بيات، المصدر السابق، ص14-15.

([26]) Raziya Daruk, Social Municip Alism: The Case of Istanbul metropolitan Municipality, Master of Arts, Faith university, April, 2014, P.20.

([27]) فاضل بيات، المصدر السابق، ص47-48.

([28]) علي محمد الصلابي، المصدر السابق، ص356.

([29]) فاضل بيات، المصدر السابق، ص54.

([30]) علي محمد الصلابي، المصدر السابق، ص356.

([31]) اسامة حساني، البصمة العلمية للدولة العثمانية، بحث منشور بتاريخ 2015/1/29، على موقع الانترنت (ترك برس) وعلى الرابط: https://www.Turk press.co/node/5264

([32]) نقلا عن كريم الوائلي، منهج الدراسة الابتدائية أواخر الدولة العثمانية، مجلة الحوار المتمدن، العدد 6869 في 14/ 4/ 2021.

([33]) Raziya Daruk, op.cit, P.22.

([34]) عبد العزيز الشناوي، المصدر السابق، ص181.

([35]) للمزيد من التفاصيل عن اوضاع الاقليات في الدولة العثمانية، ينظر، لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، الخدمات العامة في العراق 1869-1918، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة الموصل، 2003، ص40-45.0

([36]) زكي صالح زنقين، مراحل تطور التعليم الديني العالي في تركيا منذ العهد العثماني الى عهد الجمهورية، مجلة الديانة العلمية باللغة العربية، جامعة يلدرم بيازيد، أنقرة، العدد1، لسنة 2019، ص273- 274.

([37]) عبد العزيز الشناوي، المصدر السابق، ص37.

([38]) زكي صالح نقين، المصدر السابق، ص275.

([39]) المصدر نفسه، ص276.

([40]) أورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني، حياته واحداث عهده، اسطنبول، 2008، ص167-168.

([41]) نقلا عن المصدر نفسه، ص168.

([42]) Raziya Doruk, op.cit, P.20.

([43]) نقلا عن فاضل بيات، المصدر السابق، ص38-39.

([44]) جمعية الاتحاد والترقي، هي منظمة ثورية سرية تأسست باسم جمعية الاتحاد العثماني في 6 شباط 1889 وانشأها مجموعة من طلبة الطب في مدرسة الطب العسكري الكبرى وتحولت الى منظمة سياسية، واصبحت الفصيل الاول في حركة تركيا الفتاة وعرفة بأسم جمعية الاتحاد التركي وشعارها (الحرية والمساواة والعدالة والاخوة) واشهر مؤسسيها ابراهيم تيمو ومحمد رشيد وعبد الله جودت واسحق سكوتي وعلي حسين زادة وغيرهم، للتفاصيل ينظر اورخان محمد علي، المصدر السابق، ص212-218.

([45]) Ismet II in Hatira Deftri, pinar yayinhn, Istanbul, Bozdag: Abdul hamid 2000, S.84.

([46]) Ibid, S.85.

([47]) Ibid, S.86.

([48]) علي محمد الصلابي، المصدر السابق، ص356.

([49]) عبد العزيز الشناوي، المصدر السابق، ص43-44.

([50]) سليمان قوجة باش، السلطان عبد الحميد الثاني، شخصيته وسياسته، ترجمة عبد الله احمد ابراهيم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2009، ص447.

([51]) المصدر نفسه، ص448.

([52]) علي محمد الصلابي، المصدر السابق، ص357.

([53]) حامد محمد طه السويداني، دور المؤسسات التعليمية الامريكية في تركيا، مجلة الحوار المتمدن، العدد 2021 في 20/ 5/ 2021.
([54]) علي محمد الصلابي، المصدر السابق، ص669.
([55]) زكي صالح زنقين، المصدر السابق، ص276.
([56]) عبد العزيز الشناوي، المصدر السابق، ص42.
([57]) سليمان قوجة باش، المصدر السابق، ص449.
([58]) عبد العزيز الشناوي، المصدر السابق، ص41.
([59]) سليمان قوجه باش، المصدر السابق، ص449.
([60]) للمزيد من التفاصيل عن مدرسة العشائر العربية، ينظر، علي محمد الصلابي، المصدر السابق، ص672.
([61]) عبد العزيز الشناوي، المصدر السابق، ص41.
([62]) نقلاً عن سليمان قوجة باش، المصدر السابق، ص450.
([63]) Orhan Kologlu, Avrupa Kiskacinfa AbduLhamid II, Istanbul, 1998, S.406.نقلا عن عبد العزيز الشناوي، المصدر السابق، ص41

المصادر

أولاً: المصادر العربية:

1. السيد محمود، تاريخ الدولة العثمانية النشأة والازدهار وفق المصادر المعاصرة والدراسات التركية الحديثة، مكتبة الآداب للنشر، القاهرة، 2007.
2. ابراهيم حسنين، سلاطين الدولة العثمانية، عوامل النهوض واسباب السقوط، دار التعليم الجامعي، مصر، د.ت.
3. اكمل الدين احسان اوغلو، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، اسطنبول، 1999، ص281.
4. أورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني، حياته واحداث عهده، اسطنبول، 2008.
5. برنارد لويس، اسطنبول حضارة الخلافة الاسلامية، ترجمة الدكتور سيد رضوان علي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الرياض، 1982.
6. س.مستراس، المعجم الجغرافي للامبراطورية العثمانية، ترجمة: محمد عصام الشحادات، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص45.
7. سليمان قوجة باش، السلطان عبد الحميد الثاني، شخصيته وسياسته، ترجمة عبد الله احمد ابراهيم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2009.
8. شكيب ارسلان، تاريخ الدولة العثمانية، جمع وتحقيق وتعليق حسن السماحي سويدان، دمشق، دار ابن كثير، 2001.

9. عبد العزيز الشناوي، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1978.
10. علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية، المكتب الاسلامي ، بيروت، 1994.
11. علي حميد الصلابي، الدولة العثمانية: عوامل النهوض واسباب السقوط، بيروت، دار البيارق، 1999.
12. فاضل بيات، المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني دراسات تاريخية احصائية في ضوء الوثائق العثمانية، ترجمة خالد أرن، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، اسطنبول، 2013.
13. محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، القاهرة، 1994، ص280-281.
14. محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العثمانية من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، دار النفائس، بيروت، 2013.
15. لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، الخدمات العامة في العراق 1869-1918، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة الموصل، 2003.

ثانيا: المصادر الاجنبية:

1. Dogan Kuban, Istanbul Bir kent Tarihi Bizantion, konstan Tinopdis Istanbul, 1996.
2. Ismet Bozdag: Abdul hamid II in Hatira Deftri, pinar yayinhn, Istanbul, 2000
3. Raziya Daruk, Social Municip Alism: The Case of Istanbul metropolitan Municipality, Master of Arts, Faith university, April, 2014.
4. Vaha Polu, M.H., OsmanLi 'dan Cunumuze AzunLik ve yabanci OkuLLar. Istanbul, 2002.
5. Orhan Kologlu, Avrupa Kiskacinfa AbduLhamid II, Istanbul, 1998.

ثالثاً: الدراسات والبحوث:

1. حامد محمد طه السويداني، دور المؤسسات التعليمية الامريكية في تركيا، مجلة الحوار المتمدن، العدد 2021 في 20/ 5/ 2021.
2. زكي صالح زنقين، مراحل تطور التعليم الديني العالي في تركيا منذ العهد العثماني الى عهد الجمهورية، مجلة الديانة العلمية باللغة العربية، جامعة يلدرم بيازيد، أنقرة، العدد1، لسنة 2019.

3. كريم الوائلي، منهج الدراسة الابتدائية أواخر الدولة العثمانية، مجلة الحوار المتمدن، العدد 6869 في 14/ 4/ 2021.

رابعا: الدراسات المنشورة على الشبكة المعلوماتية الدولية (الانترنت)

1. اسامة حساني، البصمة العلمية للدولة العثمانية، بحث منشور بتاريخ 2015/1/29، على موقع الانترنت (ترك برس) وعلى الرابط:

https://www.Turkpress.co/node/5264

2. كمال احمد خوجة، التعليم الديني لدى العثمانيين، بحث منشور على موقع الانترنت في 12/ 3/ 2019 https://www.feqhweb.com.

Abstract:

The educational movement occupied a special place in the history of the Ottoman Empire during the reign of Sultan Abdul Hamid II (1879-1909). He succeeded in bringing a new and advanced educational life to the Ottoman Empire and its affiliated states, after the state had witnessed an era of backwardness and ignorance that lasted for many years until it was launched. It was called (the sick man), so Sultan Abdul Hamid II decided to adopt a modern educational policy based on carrying out comprehensive reform in the educational movement, through the establishment of many schools, institutes and colleges, in addition to adopting curricula that keep pace with civilizational development, thus creating a qualitative shift in the educational movement. At a time when the state was in dire need of it due to its lag behind civilization that had been progressing since the middle of the nineteenth century, and realizing that education was the most effective means of building the progress of nations, Sultan Abdul Hamid II paid exceptional attention to the educational movement, in order to build the state on modern foundations.

Accordingly, the research is divided into three main sections.

The first section: The beginnings of education in the Ottoman Empire

The second topic: The Ottoman educational policy in light of the issuance of the Ottoman Banking Law.

The third topic: Education during the reign of Sultan Abdul Hamid II